ولا تحصل له عنده لاستحالة الحدود والنهايات والوقوف على
حقيقته كما هو محمل النفي في الاية الشريفة وايضاحه انا
لانسلم ان الادراك بالبصر في الاية الكريمة هو مطلق الرؤية
بل هو رؤية مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة
بجوانب المرئي اد حقيقته النيل والوصول ماخوذ من
ادركت فلانا اذا لحقته ولهذا يصح رايت القمر وما ادركته
ببصري لاحاطة الغيم به ولا يصح ومما رايته فيكون الادراك
المنفي في الاية اخص من الرؤية ملزوما لها بمنزلة
الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفي الادراك على هذا نفي
الرؤية ولا من كون نفيه مدحا كون الرؤية نقصا وقد
اجيب عن الاية ايضا بانه لو سلم عموم الابصار وكون الكلام
لعموم السلب فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات
فيكمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة واورد
عليه ان هذا تمدح ومابه التمدح يديم في الدنيا
والاخرة ولا يزول ودفع بان امتناع الزوال انما هو فيما
يرجع الى الذات والصفات واما ما يرجع الى الافعال
فقد يزول لحدوثها والرؤية من هذا القبيل فقد
يخلقها الله تعالى في العين وقد لا يخلقها ثم لو سلم عموم
الاوقات ففي اية الظهور والرجحان ومثله انما يعتبر
في العمليات دون العلميات ويعزى للاشعري انه
اجاب عنها بان المنفي فيها ادراك الابصار ولا نزاع فيه
والمتنازع ادراك المبصرين ولا دلالة على نفيه قال
السعد وفيه نظر لما شاع من استعمال ادراك البصر في

الادراك به

الادراك به ولان جميع الاشياء كذلك اذ المرئيات منها انما يدركها
المبصرون لا الابصار فلا تمدح في ذلك بل لا فايدة فيه اصلا
اللهم الا ان يراد ان ادراك الابصار هو الرؤية بالجارحة على
طريق المواجهة والانطباع فيكون نفيه تمدحا وبيانا
لتنزه الباري تعالى عن الجهة فلا يستلزم نفي الرؤية
بالمعنى المتنازع وقوله للمومنين اما العموم فمعمول
ليظر لتضمنه معنى الانكشاف واما حال من الابصار ذكر
للاحتراز عن الكفار والمنافقين اذ لا يرونه تعالى لقوله
سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من
اهل الاكرام والتشريف وقيل انهم يرونه سبحانه ثم يحجبون
عنه فتكون المحبة حسرة عليهم وجعل النووي محل الخلاف
المنافق واما الكافر غيره فلا يراه تعالى اتفاقا كما لا يراه سايد
الحيوانات غير العقلاء ورؤية عموم المومنين مجمع عليها
في الجملة اذ قد اختلف في الملايكة والحق انهم يرونه تعالى
وقد اختلف في مومني الجن ايضا والمجزوم به حصول
الرؤية لهم في الموقف مع سايد المومنين قطعا وفي الجنة
في وقت ما من غير قطع بذلك بل باحتمال راجح وعليه فالظاهر
انهم لا يساوون مومني الانس في الرؤية في كل جمعة وقد
اختلف في رؤية النساء ربهن والذي اختاره ابن كثير انهن يرينه
في الاعياد دون الجمعة وبه جزم السيوطي لكنه يحتاج الى دليل
خاص واستثنى الجلال زوجات الانبيا وبناتهم فيرين
في غير الاعياد ايضا كما يرى ابو بكر وعمر ازيد مما يراه
غيرهما من غير الانبيا وابن نص على محل الرؤية ولا على

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)